Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يغرق فيها أهلها فى الشرور والآثام والظلم والمادية، وهو ما يشير إلى مجىء المسيح عليه السلام من الناصرة : «لم يصدق نثنائيل هذا الخبر، فقد ظن أن المسيح لا يمكن أن يجىء من الناصرة، إما لحقارتها، أو لأن صيتها كان رديئًا بسبب شرور أهلها » سيرة المسيح ص٩٦)

وعاد رفاعة للعمل في دكان والده شافعى النجار وكان يهاجم العنف فى كل مناقشاته مع زبائن المحل ويقول لهم إنه «العنف» لا يحل أى مشكلة، وأن جبل لم يلجأ للعنف إلا للدفاع عن النفس .

وذات يوم يقول رفاعة لوالده إن هناك شيئًا حدث ولا يستطيع كتمانه أكثر من ذلك ويخبره إن كان في الصحراء بالقرب من البيت الكبير وسمع فى الظلام صوت الجبلاوى يقول له إن جبل أدّى رسالته وفعل ما عليه، ولكن الأمور عادت لتصبح أسوأ مما كانت.. فنادى رفاعة : «جدّى.. لقد مات جبل.. وحل آخرون محله.. فامدد يدك إلينا وساعدنا.. فجاءه الرد من الجبلاوى : كيف يطلب الحفيد من الجد أن يعمل، إنما يعمل الابن المحبوب. (= **بنوة رفاعة للجبلاوى هنا ليست كالآخرين، لأنه ابنه «المحبوب» وهي تقابل العقيدة النصرانية -ابنه المولود له- ولاحظ أيضًا ما سبق من أنه قيل عند قدومه للحارة إنه يشبه الجبلاوى كما لم يشبهه أحد اخر، وهو إيحاء بنفس المعنى. قارن: «لأن المسيح هو كلمة الله المتجسّد، المولود الوحيد الذى لا يكون إلا على صورة المولود منه، الذى وصفه الانجيل بأنه [محبة] »- سيرة المسيح ص٩)**

(ويقلق شافعى وعبده مما قاله ابنهما رفاعة ويخشيان أن يبلغ الأمر لسكان الحارة، وتحدث ضجة ذات يوم عندما يتجمع الأهالى ويطالبون